mroftalp htehaB ni knil muideM

٤١. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب)درس ٤١(الشيخ د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الترمذي حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود وفي الترمذي من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة. قال الترمذي حديث حسن صحيح - 00:00:00

الثالثة والثلاثون من الفوائد ان العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيرهما الاعمال. ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد - 00:00:22

الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كانت له عدل كانت له عدل عشر رقاب كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له نعم. قالت لو عدل عشر رقاب وكتبت له مئة حسنة. ومحيت عنه مئة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك - 00:00:45

حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل الا رجل عمل اكثر منه ومنه قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر - 00:01:15

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته ومن سار على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين وبعد الفائدة التي ذكرها في الثانية والثلاثين - 00:01:35

ان الذكر غراس الجنة كذلك بعدها وما قبلها سبق ان الذكر المقصود به نعم من كون الانسان يقول سبحان الله والحمد لله وبحمده او لا اله الا الله وان افضل الذكر ان يكون في في القلب - 00:01:59

وان يواطئ اللسان على ما في القلب وسمي ذكر لانه يذكر الذاكر بربه جل وعلا فاذا ذكر ربه اقبل على الطاعة راغبا بما عند الله خاضعا زالا له عابدا له - 00:02:33

وترك المعصية راهبا وجلا مشفقا خائفا من ربه جل وعلا ولهذا ذكر الله جل وعلا ذلك في القرآن الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يعني ان الذكر يحمل على العمل - 00:02:58

هذا معنى الاية الذكر يحمل الذاكر على ان يأتي بالعمل واما كون الذكر غراس الجنة فقد سبق ان هذا ليس على اطلاقه وانما هذا يكون في الامر الزائد على الاصل - 00:03:23

والا فالجنة غرسها الله جل وعلا بيده جنة عدن كما جاء في الحديث الصحيح الذي في البخاري الله بشر ثلاثا بيده فقط خلق ادم بيده حقيقة تولاه جل وعلا ولهذا قال للشيطان ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - 00:03:49

يعني ان الله جل وعلا الكبير المتعال لم يتكبر عن خلقه ومباشرته بيده فكيف انت تتكبر عن السجود له حينما امرتك الثاني انه غرس جنة عدن بيده جل وعلا الثالث - 00:04:19

كتب التوراة لموسى بيده هذا وتقدس اما ما جاء في بعض الفاظ الحديث خلق الله ثلاثا بيده وسائر الخلق قال له كن فكان فهذا من باب التغليب باب التغليب معروف في اللغة العربية - 00:04:45

يعني ان الاكثر يغلب على القلة والا في التوراة ليست مخلوقة لانها كلام الله وكتابته ليست مخنوقة لانها فعل الذي هو وصفه فإذا يكون الغراس الذي يكون للتسبيح امر زائد - 00:05:11

الامل الذي يتجدد من المؤمن الذي كتب في الجنة عنده اصل عنده الايمان وعنده توحيد بالله جل وعلا هذا ايضا ليس خاصا بالذكر

جاء ان هناك اعمال غير الذكر انها - 00:05:33
يبنى للانسان فيها قصور في الجنة الذي يحافظ على ركعتين الضحى وكذلك غيرها من الاعمال التي جاء ينص عليها وكذلك الاعمال التي يرتب عليها شيء خاص من امور الاخرة فانها لابد ان تكون مبنية - 00:06:07
على الاصل يعني ان هذه لا تستقل بذلك وانما هي مضافة الى الايمان بالله والايمان برسوله صلى الله عليه وسلم وكون الانسان لا يعبد الا الله وكونه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة - 00:06:38
يصوم رمضان يعني يأتي بالامور التي لا بد منها التي هي اركان الاسلام هذا امر لابد منه اما انسان مثلا يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر وهو لا يصلي - 00:06:55
او يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر. او يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وهو يناقض ذلك بان يدعو مع الله غيره - 00:07:14
يلتجئ الى الاموات ويطوف بالقبور. ويلتمس منهم البركات ويطلب منهم تفريج الكربات ما اشبه ذلك فهذا لا يفيده شيء مهما قال مهما عمل وهذا يدلنا على انه لابد من الاتيان بالاصول والثبات عليها. ثم فضائل الاعمال بعد ذلك - 00:07:30
نعم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس - 00:07:58
وثم في ما ذكر في قول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مئة مرة كانت عدلة عشر رقاب - 00:08:19
وكتب له مئة حسنة ومحى عنه مئة سيئة ولا يأتي احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه يدلنا على ان العدد بالمئة ليس شرط في ذلك انه يأتي به - 00:08:35
في هذا العدد فقط لا يزيد ولا ينقص. انه لو زاد اكثر اجرا واكثر فظلا وقد اختلف العلماء آآ الاعداد المعينة للتسبيح والتكبير والتهليل الذكر التي جاءت منصوصا عليها هل - 00:09:01
التقيد بها هو الذي يترتب عليه الفضل وان الانسان لو زاد عليها او نقص منها انه لا يكون له ذلك في هذا منهم من ضيق الامر وقال لابد من التقيد بهذه الاعداد. يعني - 00:09:29
الذي جاء في دبر كل صلاة لما كما في الصحيح شكى اهل الدثور اهل الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدسور بالاجور - 00:09:51
صلونا كما نصلي يصومون كما نصوم ويتصدقون ويتصدقون ولا نتصدق قال الا ادلكم على شيء اذا عملتموه سبقتم غيركم ولا يلحقكم احد الا من عمل مثل عملكم قال تكبرون الله ثلاثا وثلاثين دبر كل صلاة - 00:10:10
ثلاثا وثلاثين تسبحونه ثلاثا وثلاثين تذهب فصاروا يعملون بذلك فسمع اخوانه من اه اهل الاموال فعملوا مثل عمله جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له ذلك قال صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - 00:10:37
اه المقصود انه عين ثلاثة وثلاثين وثلاثة وثلاثين وثلاثة وثلاثين هل لو زاد الانسان على هذا العدد انه ما يكتب له ذلك نقص منه انه لا بد ان يعين فيضبط الانسان هذه الاشياء - 00:11:04
لهذا كانوا يضبطونها باصابعهم بانواملهم حتى ما يزيد ولا ينقص من شراح الحديث من قال ذلك الصواب انه هذا عين لمعنى المعنى المراد فينبغي ان يقتصر عليه ولكن ليس معنى ذلك انه لو نقص منه - 00:11:25
او زاد عليه انه يبطل عمله. ليس كذلك ان يكون له الاجر والعمل ولكن ينبغي ان يقتصر على ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل على هذا هذا الحديث - 00:11:51
قوله من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة في اليوم مئة مرة الى ان قال الا رجل عمل اكثر مما عمل يعني زاد - 00:12:11

على مئة مرة فانه يكون له الافضل الفضل آآ الاجر اكثر وهكذا ويدل على ذلك ايضا جاء في الصحيح من حديث جويرية النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من عنديا وهي عندها نوى او حصى تسبح به - 00:12:25

ثم رجع وهي كذلك وقال ما زلتي على ما تركتك عليه؟ قالت نعم قد قلت كلمات بعدك تزن ما قلت او نحو ما قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه - 00:12:55

سبحان الله زنة عرشه. سبحان الله مداد كلماته يدل على ان الكثرة مطلوبة كل ما اكثر الانسان من الذكر والدعاء انه مطلوب ولكن هذا هذا فيه غير مقيد الامور المقيدة ينبغي ان يتقيد بها الانسان - 00:13:14

الذي يكون دبر الصلوات قيدت اما لو زاد او نقص فانه لا لا يا يكون غير متحصن على الثواب او الوعد الذي رتب على هذا لان المقصود موجود فيه الا ان هناك معنى - 00:13:40

اريد اراده صلوات الله وسلامه عليه ينبغي ان يحافظ على هذا العدد. نعم وفي الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او او يمسي - 00:14:08

اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك ومائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار. ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار. ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعهم - 00:14:25

من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار وفيه عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي واذا اصبح رضيت - 00:14:50

بسم الله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا كان حقا على الله ان يرضيه وفي الترمذي من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت - 00:15:06

وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير. كتب الله له الف الف حسنة. ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة يقوله كان حقا على الله ان يرضيه - 00:15:26

وجاء نظير ذلك ايضا في نصوص اخرى اختلف العلماء في هذا المعنى هل هناك شيء يحق على الله على الله حقوق تطلب من الله لأنه لأن الحق المعروف باللغة وفي الوضع - 00:15:48

الذي تواظع عليه الناس وتعارفوا عليه ان الذي يحق الحق هو الاعلى والله ليس فوقه شيء تعالى وتقدس هو القاهر فوق عباده فهو الذي بيده ملك كل شيء يملك كل شيء كل شيء ملك له فكيف يكون عليه حق - 00:16:15

كيف يكون عليه حق لعباده وهم ملكه وبتصرفه من نسمة من العلماء من قال ليس هناك على الله حق ليس للعباد عليه حق واجب كلا ولا سعي لديه سعي لديه ضائع - 00:16:42

ان عذبوا فبعدله او نعموا فبفظله وهو الكريم الواسع وتقدس ومنهم من قال معنى الحق الذي ذكر الوعد انه وعدهم وهو لا يخلف وعده تعالى وتقدس يصدقهم وعده هذا معناه - 00:17:06

ان الوعد الذي وعدهم اياه صدق وواقع والحق في اللغة هو الشيء الثابت المستقر يقال حق في المكان اذا ثبت فيه واستقر بمعنى الحق هنا اذا يكون الثابت الذي لا بد من وقوعه وحصوله - 00:17:35

فهو وعده تعالى وتقدس ومنهم من اثبت شيئا زائد على ذلك يقال في كون الله جل وعلا وعد ولا يخلف الوعد تعالى وتقدس ولكن كونه احق ذلك على نفسه هو ولم يحقه احد - 00:18:00

ذنب اخر فهو الذي احق كما انه كتب على نفسه الرحمة وكذلك حرم على نفسه الظلم فهي امور هو الذي فعلها تعالى وتقدس فضلا منه وكرما وجوده وليس الحق كالحق الذي يكون للمخلوق على المخلوق - 00:18:28

بل هو شيء احقه هو تعالى وتقدس على نفسه هذا كما في حديث ايضا كما في حديث معاذ ابن جبل الذي في الصحيحين حينما كان رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:56

على الحمار قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم صار قليل ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله سعديك مسار قليلا ثم

قال عن معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك - 00:19:18
ولا تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله - 00:19:39
الا يعذب من لا يشرك به شيئا جعل هناك حق. اما حق الله على العباد فامر واظح بلا شك لانه خلقه لعبادته. فاذا تركوا هذا الامر يستحق العذاب. لانهم تركوا الحق الذي احق عليهم واوجب عليهم - 00:19:59
لانهم خلقه ملكه وعبيده يتصرف فيهم كيف يشاء وقد اجمع اهل العقل على ان الانسان اذا كان له مملوك وقال له اذهب وائتني بكذا فلم يفعل انه مستحق للاعقاب واللوم - 00:20:21
ليس هذا الاجماع يعني اجماعهم هذا الامور الشرعية باب العقل العقل والوضع ووضع العقل يستحق اللوم يستحق اللوم والعقاب لانه مملوك وهذا دليل دليل من الادلة التي يرجع اليها الذي ذكره الله جل وعلا في كتابه فاعتبروا يا اولي الابصار - 00:20:49
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون اجعل العقل ميزان يرجع اليه ينظر اليه ولكنه لا يستقل الامور على هذا يكون الحق الذي قال وحق الله وحق العباد على الله الا يعذبهم - 00:21:33
وفي هذا الحديث انه حق على الله ان يرضيه حق على الله مثله تماما يقول هذا الحق شيء احقه هو جل وعلا على نفسه وليس احد من الخلق عليه كما ان الظلم الذي حرمه على نفسه هو الذي حرمه تعالى وتقدس - 00:21:57
ففرق بين ان يقال انه حق يطلب منه ويكون للعباد طالبونه به او انه تفضل به واحقه على نفسه لذلك ينجزه ويصدق وعده بل ويزيد تعالى وتقدس يزيل كرما وجوده - 00:22:25
وهذا هو الصواب القول الثالث انه شيء احقه على نفسه جل وعلا ولابد من وقوعه. لابد من ادائه لان الله جل وعلا اخبر به خلقه وهو ايضا موقعه لانه لا يخلف - 00:22:50
الوعد ومثل ذلك ما ذكره الله جل وعلا وكان علينا وكان الناصرون معنا الذي يقول وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكان حقا علينا نصر مؤمنين بالشروط التي ذكرها جل وعلا - 00:23:16
اذا التزموا بما امرهم الله جل وعلا وصبروا فانه ينصرهم ولهذا المؤمنون الذين يعملون ذلك يتيقنون يقينا من النصر يقينا بلا تردد اذا ايقنوا انهم قاموا بالشروط اصبح النصر كانه ممسوك باليقين - 00:23:37
بلا تردد ولهذا لما في زمن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قتال التتار وصار فيه الامر مختلط وحصلت الهزائم على المسلمين عدة مرات اه ذهب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الى - 00:24:03
الملك رئيس وقال له نق جيش المسلمين نقه ممن يعمل الشرك ويقترف الذنوب ويترك الواجبات فاخذ بمشورته ونقوا صار جيش خالص من المؤمنين عند ذلك قال له الان يقع النصر - 00:24:31
وقال له قل ان شاء الله وقال ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا لانه امر محقق فعلا وقع النصر نصر نصرهم الله جل وعلا مع قلة عددهم وكثرة عدد الكفار - 00:25:04
المقصود انه هذا امر اخبر الله جل جل وعلا به فهو يقين. متيقن ولكن الانسان يؤتى من قبل نفسه ترك واجب او اقتراف محرم سيعاقب دعاءكم من جراء ذلك ولهذا - 00:25:26
العقوبات التي تصيب الانسان تكون تكفيرا للذنوب مكفرات لذنوبي سواء كانت في نفسه او اعم من ذلك وقد ذكر العلماء ان المكفرات انواع عشرة التي يمكن تمنع الانسان من خلوده في العذاب - 00:25:52
من الخلود والتعذيب غالبا يقع يقع للانسان لانه ما احد يقوم بالواجب الذي اوجبه الله عليه على الوجه الاتم الاكمل احد يقوم بذلك لابد من التقصير اولها التوبة والاستغفار والاعمال الصالحة - 00:26:23
هذه تكفر اتذكر جل وعلا ذلك ونص عليه في كتابه كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في نصوص كثيرة المصائب التي يصاب الانسان بها وهي عامة سواء بنفسه او باقربائه او بماله - 00:26:56

وفي غير ذلك قد ذكر الله جل وعلا ايضا ذلك في كتابه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكذلك اية اخرى انها كل مصيبة ومن يعمل سوءا يجزى به - 00:27:18

وهذه قد استشكلها بعض الصحابة هذه الاية حتى قال ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله واينا لا يعمل سوء معنى ذلك ان الانسان اذا كان كلما عمل - 00:27:46

سوء جزي به انه يهلك اليس كذلك الست تنصب الست تصيبك اللأوى ليس يصيبك المصائب قال هو ذاك حتى الشوكة التي يشاكها الانسان يكون بسبب عمل السوء المعاصي الثالث الامر الذي - 00:28:01

يلحق الانسان بعد موته من العذاب نسأل الله العافية فان اكثر الناس يعذب في قبره اكثر الناس يعذبون في القبور وتعذيب هذا التعذيب يختلف اختلاف الناس خلاف الجرائم منهم من يمتد عذابه ويكون شديدا - 00:28:34

نسأل الله العافية وهو قد شاهد الناس منه اشياء كثيرة ولا يزالون يشاهدون هذا القبيل اشياء كثيرة جدا المسلمين خاصة اما الكفار وغيرهم فهذا امر مفروغ منه الشيء الذي يصيب الانسان وهو من اهل التوحيد موحد - 00:29:00

في قبره مكفر له وقد مثلا لا يكفي هذا سيأتي الامر الرابع وهو الاهوال التي تلحقه بعد خروجه من قبره ان هناك مواقف هائلة جدا مروعة فان الانسان لو كان مثلا في مثل حياته هذه - 00:29:27

ما استطع يموت ولكنه ركب تركيب اخر حياة لا تقبل الموت ولهذا يشاهد الاشيا الهائلة التي تقتضي ان يموت اذا رآها وشاهدها لكنه لا يموت ولهذا يختلف الناس في مثل هذي في في هذه الامور - 00:30:01

ومنها الوقوف الذي يكون يختلف الناس فيه منهم من يقف كالف سنة ومنهم كخمسين الف سنة وكذلك الذي يصيبهم في مثل هذا لهذا جاء ان العرق يرى انهم يعرقون وانهم يختلفون في ذلك - 00:30:31

منهم من يصل عرقه الى كعبيه ومنهم الى ركبتيه ومنهم الى صدره ومنهم الى ترقوتيه ومنهم من يلجمه الغرق. العرق شيء عجيب كيف يحرق الانسان الى هذا الحد وقوفنا هاي وبعدين واقف فقط وقوف على قدميه - 00:30:55

في جلوس وعريان لا لباس ولا نعال ولا ظل ولا اكل ولما وقد لا يكفي هذا فاذا لم يكفي فهناك الامر الخامس وهو في النار نسأل الله العافية والناس يتفاوتون فيها يعني اهل التوحيد - 00:31:21

وقد جاءت الاحاديث متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان منهم من اهل التوحيد من يدخل النار ويبقون فيها مددا متفاوتة حسب اجرامهم ولهذا جاء انه انه يعرفون في اثر السجود - 00:31:50

انه اذا جاء الامر السابع الشفاعة يعرفونهم بان باثر السجود لا تأكلوا النار ترى السجود اما الباقي فكله يحترق الاسود الا اثر السجود وهو الجبهة والانف وبطون الكفين والركبتين واطراف القدمين - 00:32:18

التي كان يسجد لله عليها هذه محرمة على النار ما تأكلها الشافعون على اختلافهم من الملائكة ومن الانبياء ومن الاولياء يشفعون فيهم ويشفعهم الله فيهم ويذهبون لاخراجهم فيعرفونهم باثر السجود - 00:32:51

ثم الامر الثامن وهو الدعاء الذي يلحقه من المؤمنين اخوانهم اصدقائهم ومن الملائكة ان الملائكة تدعو لهم ومن ذلك من الدعاء صلاة الجنازة فانها دعاء وشفاعة قد مثلا الانسان يمنع من العذاب بسبب صلاة الجنازة - 00:33:21

المسلمين عليه وهو كان يستحق ان يعذب ويشفعهم الله فيه اذا دعوا ولهذا ينبغي للانسان اذا صلى على الميت انه يخلص له في الدعاء ويحظر قلبه ويجتهد لعل الله ان يفك بدعوته مسلما - 00:33:55

مما يستحق من العذاب والامر التاسع والعاشر يعني من وراء هذا كله رحمة ارحم الراحمين. تعالى وتقدس انه رحمته وراء هذا كله. فهو ارحم الراحمين جل وعلا هذه كلها امور - 00:34:18

يعني من الامور التي تمنع من الخلود في النار والبقاء في وبعضها يمنع من الاذان مطلقا حسب يعني العذاب وايضا المقصود ان الحق الذي اخبر الله جل وعلا انه حق عليه هو شيء تفضل به رحمة منه - 00:34:46

كما انه كتب على نفسه الرحمة ولكن في امور معينة اذا جاء جاء الانسان بها مع ما الزمه الله جل وعلا من الواجبات ترك المحرمات

والا يختلف يتخلف ذلك مقابل هذا - 00:35:16
مقابل هذا الذي هو الحق والوعد يقابله الوعيد الوحيد الذي يكون للعذاب وقد اختلف ايضا فيه العلماء هل هو مثل الوعد او هناك فرق فرق بين الوعد والوعيد اما عند كثير من - 00:35:44
العلماء وكذلك منهم المعتزلة في هذا انه لا فرق لا فرق بين الوعد والوعيد اذا توعد الله جل وعلا على شيء هذا امل مات هذا الانسان عليه فانه يوقع فيه. ما توعده فيه - 00:36:13
ولهذا جاء في بعض الذنوب ان من مات مدمنا الخمر انه حق على الله ان يسقيه من طينة الخبال خسارة اهل النار هذا وعيد هل يكون مثل الاول؟ قولوا لا يجوز ان يكون - 00:36:42
هؤلاء لا يجوز ان يكون ان الله يخلف ذلك انه لا فرق بين الوعد والوعيد فهو مثله اذا لم تأتي المقتضيات التي بموجبها يعفى عنه فانه يقع في ذلك اما حقيقة الامر هذا في الظاهر مقتضى النصوص ومقتضى اخبار الله جل وعلا - 00:37:03
اما حقيقة الامر فهذا امر لا يعلمه الا الله ان يكون هذا الانسان مثلا هذا الشيء الذي رتب عليه الوعيد. ومات على ذلك هل يجوز ان يجزم بانه واقع فيه؟ هذا لا يجوز - 00:37:36
ولهذا يقول العلماء في كتب اه العقائد ولا تجوز الشهادة بالجنة والنار لمعين الا لمن شهد الله له او شهد له رسوله معين اي معين مهما كان عمله لا يقال فلان في النار او فلان في الجنة او فلان - 00:37:58
هذا امر لا يعلم حقيقته الا الله ومن العلماء من قال ان الوعيد يختلف عن الوعد لان اللغة العرب وعادتهم جاءت بان الذي يخلف الوعيد يكون ممدوحا ومثنى عليه يستدلون بهذا بافعال العرب وباشعارهم - 00:38:26
منها قول الشاعر واني وان وعدته او وعدته لمنجز وعدي ومخلف اي عادي يعني انه يتمدح يمدح نفسه بانه ينجز الوعد ويخلف الوعيد نقول في الوعيد يقول انه حق له سيعفو عنه - 00:39:07
فاذا عفا عنه يكون مدح له وثناء لانه حق ومن العلماء من يرد المعتزلة بهذا ولكن هذا غير كافي هذا لا يكفي في الرد لان الله جل وعلا اخبر بالوعد والوعيد - 00:39:34
لكن هل يجب كما تقول المعتزلة؟ لا الله جل وعلا لا يجوز ان يوجب عليه شيء عند المعتزلة يوجبون انفاذ الوعيد اذا توعد الله على شيء يقولون يجب الا يخلف والا يخلف وعيده - 00:39:59
وهذا قول على الله جل وعلا وهو تألم عليه تعالى وتقدس والمقصود ان من العلماء من لم يفرق بين هذا وهذا. وليس هذا خاص باهل الاعتزال كما يتوهمه بعض طلبة العلم - 00:40:21
بل هو قول لاهل السنة منهم من يفرق بين هذا وهذا والامر كله في المهاد يرجع الى الله جل وعلا وكذلك في الوعد الذي يعد به تعال وتقدس قد مثلا - 00:40:39
يكون هناك اعمال يوعد عليها الانسان اشياء فيحصل قلت ذلك بما يرتكبه الانسان او يعمله الفائدة الرابعة والثلاثون ان دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الامان من نسيانه الذي هو سبب الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده - 00:40:59
فان نسيان الرب سبحانه وتعالى يوجب نسيان نفسه ومصالحها. قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله انساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون اما نسيان الله جل وعلا فسبق انه ليس نسيان الله جل وعلا من باب السهو - 00:41:31
او عدم العلم والغفلة ولكنه من باب الاعراض عنه يعرض الله جل وعلا عنه ولا يوفقه لما ينفعه لان الرب جل وعلا اذا تخلى عن العبد هلك العبد. العبد ليس له من نفسه - 00:41:57
قوة ولا رشد ولا هدى ولا حيلة اذا وكل الى نفسه ضاع وكل الى عورة والى ضياع يضيع نهائيا اما نسيان الانسان نفسه فمعنى ذلك انه يقبل على الدنيا فقط - 00:42:18
ويترك عمل الاخرة فهذا نسيان الانسان نفسه يترك طاعة الله واكتساب الاعمال التي تنفعه بعد موته ينسى نفسه في هذا الباب وهذا هو الشقاء هو الشقاء بعينه كانت حياته حياة بهائم فقط - 00:42:41

اشترك في الحياة مع الكلاب والحمير وغيرها ما في فرق لان هذا اعطي عقلا فاهدره وتلك لم تعطى العقول فهي غير معلومة كذلك ايضا يشفع فانه لابد ومن يعرض عن ذكري - 00:43:09

عن ذكر ربه جل وعلا فان له معيشة ضنكا معيشة ضنكا يعني في الحياة ليس في في الممات بعد الممات فقط بل تكون المعيشة الظنك في الدنيا. قبل ان يصل الى القبر - 00:43:40

والقبر اسم لما بعد الموت قبر الانسان او لم يقبر فلا بد ان يصل اليه عذابه ولو احترق واصبح فانه الروح لا تذهب بل الذرات المحترقة من الجسد تحس بالعذاب - 00:44:00

وتألم اشد الالم والله يجعل العذاب بعد الموت على الروح والبدن معا. هذا هو الصواب الذي عليه اهل السنة واهل الحق خلافا لاهل البدع منهم من ينكر هذا نهائيا ومنهم من يقول ان العذاب على الروح فقط - 00:44:30

صواب انه على الروح والبدن في الصحيحين ان رجلا في من كان قبلنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجلا فيمن كان قبلنا مسرفا على نفسه لم يعمل خيرا قط - 00:44:57

ولما حضرته الوفاة وعلم انه يموت جمع بنيه وقال اي اب كنت لكم قالوا خير اب وقال اذا انظروا ما اقول لكم وقول هذه المقدمة لان ينفذوا وصيته قال اذا انا مت - 00:45:18

فاحرقوني ثم اسحقوني تنظر اذا كان يوم عاصف ريح شديدة بذر نصفي في اليم ونصفي في البر ووالله لئن قدر الله علي ليعذبن عذابا لم يعذبه احدا من خلقه فنفذوا وصيته حرقوه - 00:45:47

ثم سحقوه المساحيق بعدما صار حمل هممة ثم اخذوا هذا السحوق وذروا نصفه في البر ونصفه في البحر وقال له جل وعلا فقام حيا وقال له جل وعلا ما الذي حملك على هذا - 00:46:16

قال يا رب خشيتك وانت تعلم هذا تلافاه غفر الله له ومعلوم ان هذا الذي يشك في بعث في البعث او في قدرة الله انه كافر ولكن هذا خاص خاص في هذا الرجل - 00:46:46

وهذا يدل على انه لا يجوز لاحد من الناس ان يحكم على احد من الخلق لانه في النار مهما كان عمله لانه لان الامر بيد الله يجوز ان يترك حقه لامر ما - 00:47:10

ويعفو ويجوز ان يأخذ لاقل من هذا ومما يؤيد هذا ايضا ما في صحيح مسلم حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان لمن كان قبلكم ايضا رجلين متآخيين - 00:47:31

احدهما مسرف على نفسه والاخر مجتهد اذا كان المجتهد كلما رأى اخاه على ذنب في يوم من الايام رآه على ذنب استعظمه قال له يا هذا اقصر وهذا المذنب يقول دعني وربي - 00:47:59

بعثت علي رقيبا وربي رآه على ذنب استعظمه وقال يا هذا اقصر والله لا يغفر الله لك اه قبضهم الله اليه فجمعهم لديه وقال للمذنب اذهب وادخل الجنة برحمتك وقال للاخر المجتهد - 00:48:21

من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان قد غفرت له واحبطت عملك يقول ابو هريرة رضي الله عنه تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته كلمة واحدة هذا مجتهد ولكن اخطأ الاجتهاد - 00:48:50

معلوم انه يظهر من الحديث في سياقه واضح انه قال هذه الكلمة غضب لله ومع ذلك حبط عمله. نسأل الله العافية الامر الى الله جل وعلا لا يجوز لاحد ان يتألى عليه - 00:49:13

لا بمغفرة لان هذا في الجنة ولا ان بهذا في النار اليه ولهذا يجب ان يكون الانسان دائما خائفا راجيا يخاف ذنوبه ويرجو رحمة ربه فالمقصود ان الامور الى الله كلها بيده - 00:49:36

ولا يكون ولا يجوز للانسان ان يحكم على الله في شيء اذا جاءنا خبر قلنا به وليس ليس في المعينين ولا يلزم من هذا ان الانسان اذا مات كافرا انه لا يشهد له بانه كافر لا - 00:50:05

اذا تيقنت ان هذا مات على الكفر فلا شك انه في النار لخبر الله ولكن ما ندري يجوز ان يكون في اخر لحظة انه قال لا اله الا الله وتاب

- 00:50:26
والاعمال بالخواتيم والمعين ايضا الذي لم يعينه الله لا يجوز انه يقال انه ليحكم عليه لا في الجنة ولا في النار اما الذي ذكر الله جل مثل فرعون ومثل ابي لهب - 00:50:45
ابي جهل وابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي والله من البدعة وغيرهم الذين جاءت اسماؤهم ونص عليهم هؤلاء وكذلك انه في النار. وكذلك الذين ذكر انهم في الجنة - 00:51:08
مثل العشرة الذي شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد سعيد ابي عبيدة اه كذلك الحسن والحسين كذلك غيرهم ممن جاءت النصوص فيه - 00:51:32
بل جاء في اهل بيعة الرظوان عموما وجاء كذلك في اهل بدر وغيرهم المقصود الذي نص عليه جاءت النصوص فيه هذا هو الذي يشهد له بالجنة ان ما عدا ذلك فيرجى يرجى اذا كان له - 00:52:04
قبول في الناس الائمة الذين عرفوا بامامتهم لسان الصدق لهم في الامة هذا يرجى انه في الجنة نرجو رجاء ان الجزم والقطع فهذا لا يجوز. الا اذا جاء بخبر الله جل وعلا ام عن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:52:28
واذا نسي العبد نفسه اعرض عن مصالحها ونسيها. واشتغل عنها فهلكت وفسدت ولابد كمن له زرع او بستان او ماشية او غير ذلك مما صلاحه وفلاحه بتعاهده والقيام عليه. فاهمله ونسيه واشتغل عنه بغيره وضيع مصالحه - 00:52:55
فانه يفسد ولا بد هذا مع امكان قيام غيره مقامه فيه. فكيف الظن بفساد نفسه وهلاكها وشقائها؟ اذا اهملها ونسيها واشتغل عن مصالحها وعطل مراعاتها. وترك القيام عليها بما يصلحها. فما شئت من فساد وهلاك - 00:53:19
وخيبة وحرمان وهذا هو الذي صار اليه امره كله. فانفطر عليه فانفطر عليه امره. وضاعت مصالحه هذا ايش وهذا هو الذي صار اليه امره كله الذي صار امره فرص كله. هو الذي فرط عليه امره كله. نعم - 00:53:41
من فرض عليه امره فهذا هو الذي وهذا هو الذي انفرط عليه امره. نعم وهذا هو الذي انفرط عليه امره وضاعت مصالحه واحاطت به اسباب القطوع والخيبة والهلاك. ولا سبيل الى - 00:54:08
اماني من ذلك الا بدوام ذكر الله تعالى واللهج به. والا يزال اللسان رطبا به. وان يتولى بمنزلة وان يتولى بمنزلة حياته. التي لا غنى له عنها. وبمنزلة غذاءه الذي اذا فقده فسد جسمه وهلك - 00:54:25
وبمنزلة الماء عند شدة العطش او بمنزلة اللباس في الحر والبرد وبمنزلة الكن في في شدة الشتاء والسموم والسموم الواقع ان هذا تمثيل تقريبي والا الامر فوق هذا لانه اذا ترك غذاءه او ترك لباسه في في البرد الشديد - 00:54:45
وصار الامر ان يموت فقط والموت فقد الحياة هذه ولكن اذا نسي نفسه واصبح غير عارف لربه ولا لحقه ولا عاملا بذلك فهو اشد من الموت اعظم شقاء سرمدي دائم ابد - 00:55:07
فلا يقارن هذا بهذا ولكنه تقريبي فقط امر تقريبي. نعم وحقيق بالعبد ان ينزل ذكر الله منه بهذا بهذه المنزلة او او اعظم واين هلاك؟ واين هلاك الروح والقلب وفسادهما من هلاك البدن وفساده - 00:55:34
هذا هلاك لا بد منه وقد يعقبه صلاح الابد واما هلاك القلب والروح فهلاك لا يرجى معه صلاح ولا فلاح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولو لم يكن في فوائد الذكر وادامته الا هذه الفائدة وحدها لكفى بها. فمن نسي الله تعالى انساه نفسه في - 00:55:54
ونسيه في العذاب يوم القيامة. قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا احشره يوم القيامة اعمى. قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها - 00:56:19
وكذلك اليوم تنسى اي تنسى في العذاب. كما نسيت اياتي فلم تذكرها ولم تعمل بها. واعراضه عن يتناول اعراضه عن الذكر الذي انزله. وهو ان يذكر الذي انزله في كتابه. وهو المراد بتناوله. وهو الذكر الذي انزله من كتابه - 00:56:39
وهو وهو الذكر الذي انزله في كتابه وهو المراد بتناول اعراضه عن ان يذكر ربه بكتابه واسمائه وصفاته واوامره والاءه ونعمه. فان هذه كلها توابع اعراضه عن كتاب ربه تعالى - 00:56:59

والاية تدل على ان الجزء من جنس العمل لانه عمي عن ايات الله في هذه الدنيا حشره الله اعمى ولما سأل ربه يا ربي لم لم هجرت نعمه وقد كنت في الدنيا؟ يعني بصيرا؟ في الدنيا - 00:57:18

مبصرا ان يحشر العليرا اعمى الله جل وعلا ان هذا جزاؤه لانه اتته اياته عمي عنها اذا حشر اعمى ثم اشد من هذا انه ينسى في العذاب يؤسف العذاب من نسي في العذاب بقي فيه ابد الاباد. نسأل الله العافية - 00:57:38

فان الذكر في الاية اما مصدر مضاف الى الفاعل او مضاف اضافة الاسماء المحضة من من اعرض عن كتابي. ولم يتله ولم يتدبره ولم يعمل به ولا فهمه. فان فحياته ومعيشته لا تكون الا مضيعة عليه. منكدة معذبا فيها. والضنك الضيق والشدة والبلاء - 00:58:09

ووصف المعيشة نفسها بالضنك مبالغة. وفسرت هذه العيشة بعذاب البرزخ والصحيح انها تتناول معيشته في الدنيا وحاله في البرزخ فانه يكون في ضنك في الدارين. في ضنك في الدارين وهي شدة وجهد وضيق وفي الاخرة ينسى في العذاب وهذا عكس اهل السعادة والفلاح فان حياتهم في الدنيا اطيب - 00:58:34

اطيب الحياة في البرزخ. ولهم في الاخرة افضل الثواب. والعكس ايش وهذا عكس اهل السعادة واهل السعادة والفلاح. فان حياتهم في الدنيا اطيب الحياة وفي البرزخ ولهم في الاخرة افضل الثواب - 00:59:01

قال بانهم في الدنيا حياتهم طيبة وان كانوا فقراء تجده مرتاح البال طيب النفس بسم الله الرحمن الرحيم. فضيلة الشيخ بعض الناس يركن الى حديث صاحب البطاقة التسعة وتسعين سجلا - 00:59:21

والذي دخل الجنة بلا اله الا الله فهل هذا اصل بلا شك هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صحيح ولكن ما يجوز الاغترار بهذا انما يسأل عن - 01:00:03

العمل الذي جعله اجعل لا اله الا الله ترجح به السبب البخاري رحمه الله في في صحيحه اشار الى ان هذا الرجل واشباهه انه قال لا اله الا الله صادقا من قلبه - 01:00:28

فاذا من الذنوب صادقا في توبته ومات على هذا مات على هذه التوبة على هذا القول هذه ما هي ليست خاصة بحديث البطاقة جاء في احاديث كثيرة صحيحة ثابتة ان من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او صادقا - 01:00:52

حرم على النار والذي يحرم على النار اما الاحاديث التي فيها من قال لا اله الا الله صادقا دخل الجنة فهذه كثيرة ايضا ولكن هذه لا اشكال فيه لان الاشكال بين - 01:01:20

هذه وبين الاحاديث التي جاءت ان كثيرا ممن يقول لا اله الا الله يدخل النار فاذا لا بد من البحث عن السبب سنعرف ما هو اصح ما قيل في هذا من اقوال العلماء هو ما اشار اليه البخاري - 01:01:39

ان هذا صاحب البطاقة قال هذه الكلمة صادقا مخلصا تائبا توبة صادقة ومات على هذا الشيء مثل هذا ترجح هذه الكلمة بجميع ما قال من ذنوب اما انسان يقول لا اله الا الله وهو مصر - 01:02:00

على الذنوب او يأتي ما يكدح في قولها هذا ما يكون مثل صاحب البطاقة. نعم ما معنى ان امر الله بالشيء لا يلزم منه ارادته له ان امر الله بالشيء لا يلزم منه ارادته له - 01:02:25

الارادة عند اهل السنة تنقسم الى قسمين ارادة كونية قدرية وارادة شرعية دينية امرية فالارادة الدينية الشرعية يلزم منها حب المراد والامر به انه يحب حصول ذلك ويأمر به ويأمر به ويريده - 01:02:47

مثل طاعة المطيع فانه جل وعلا اذا امر بالطاعة واذا اراد الطاعة من العبد وقعت وهو يحب ذلك ويأمر به اما الارادة الكونية فلا يلزم هذا فانه يريد الشيء ولا يلزم انه يحبه - 01:03:18

فضلا عن ان يأمر به فلا يقع شيء في خوف الكون كله الا بارادته الكونية تعالى وتقدس ومن ذلك الكفر والفسوق والظلم والقتل وغير ذلك من انواع المعاصي والله لا يأمر بالمعاصي ولا يرظى بها - 01:03:50

ولكنها تقع بارادته الكونية لانه هو المالك في كل شيء وما اراد كان وما لم يرد لا يكون ومن ذلك خلق الشيطان والشياطين خلقهم فانه خلقهم جل وعلا بارادته وهو يبغضهم ويكرههم - 01:04:11

ويمقتهم وهذا امر يدركه حتى العقلاء الانسان مثلا العاقل يريد الشيء وهو يكرهه فمثلا لو قدر ان انسان عنده مرض ما يتطلب جراحة عملية هو يذهب بنفسه للعملية ويجريها وهو يكرهها - 01:04:38

لما فيها من الالم فهو يريدها مع الكراهة هذا شيء معروف ولا تلازم بين الارادة الكونية والامر اما التلازم فهو بين الارادة الدينية الشرعية والمحبة وهذا هو مذهب اهل السنة اما الذين لم يفرقوا هذا التفريق - 01:05:06

فوقعوا في الاشكالات التي ما استطاعوا ان يخرجوا منها فضيلة الشيخ ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث انتم شهداء الله في ارضه كيف نوفق بينه وبين قول اهل السنة بعدم الشهود لمعين بجنة او نار - 01:05:30

اي نعم انتم شهداء الله في ارضه هذا صحيح سببه ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان جالسا ومر عليه بجنازة فاثني عليها شرا وجبت ثم مر عليه باخرى فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت - 01:05:50

وقالوا ما وجبت يا رسول الله قال وجبت للاول النار وجبت الجنة انتم شهداء الله في خلقه اذا اثنيتم على احد يكون يعني ذلك حاصل له لكن هذا اذا كان الثناء - 01:06:11

يعني واقع من القلوب صحيح ما هو سند الالسن او الشيء الذي غير معروف ثم هذا لا يدل على انه كل من يعني شوهد لها او اثني عليه بهذا انها تجب له كذا وانما قال - 01:06:33

انتم شهداء الله في خلقه اذا اجمعوا على ذلك فهذا يرجى له رجا ليس قطعا ان اقدم مثلا لان هذا مبني على الظنون قد يكون على خلاف ذلك. العلم عند الله جل وعلا - 01:06:53

اذا شرع الانسان في قول لا اله الا الله هذا الحديث ما يعارضه غير الحديث الثاني لما حديث عائشة مات صبي من الانصار طفل وقالت عائشة رضي الله عنها هنيئا له الجنة عصفور من عصافير الجنة - 01:07:10

وقال وما يدريك يا عائشة ان الله خلق للجنة رجال وهم في اصلاب ابائهم وللنار رجالا وهم في اصلاب ابائهم انكروا عليها ذلك هذا لا يوجد فيه لا ينافي المقصود انه اذا اثني جاء الثنا فهذا يرجى له - 01:07:32

انه يجزم لذلك ويقطع - 01:07:56